

بطيركية بابل الكلدانية

بغداد - العراق

أصحاب السيادة أخوتنا الأساقفة الأجلاء

حضرات الآباء الكهنة الأعزاء

الشماسة الأحباء، الرهبان والراهبات المحترمين

أيها الأبناء المؤمنون حرسهم الرب

سلام الرب مع جميعكم

أرسل الله الآب، بدافع المحبة، ابنه الوحيد إلى العالم كي يفندي الإنسان ويجدد وجه الأرض. هذا الابن الأزلي، يسوع المسيح، بموته على الصليب "أسلم الروح" (يوحنا ٢٠: ٢٢) تمهيداً، كما يقول قداسة الحبر الأعظم بينديكتس السادس عشر في رسالته العامة "الله محبة"، لمنحه الروح القدس الذي أعطاه بعد القيامة. فتحقق بذلك الوعد بأنهار ماء حي تتدفق من قلوب المؤمنين (يوحنا ٧: ٣٨-٣٩)، بفضل فيض الروح الذي انتظره الرسل في عليّة صهيون، فأصبحوا أقوياء وتشجعوا فنشروا كلمة الرب في العالم كله دون خوف. هذا الروح الأزلي الذي حلّ على التلاميذ والعذراء مريم، نحن اليوم بأمس الحاجة إليه، لأنه قدرة داخلية تجعل قلب المؤمنين يجاري قلب المسيح، وتحثهم على محبة إخوتهم كما أحبهم المسيح ذاته.

نحن اليوم بحاجة إلى هذا الروح، إلى هذه القوة السامية التي حلت على جماعة الكنيسة لتصبح في العالم شاهدة لمحبة الآب الذي يريد أن يجعل البشرية بواسطة ابنه الوحيد يسوع المسيح أسرة واحدة. فبطول الروح القدس في نفوسنا المفتداة، نلتذ بالأمور الصالحة ونتمتع بتعزية هذا الروح الإلهي الحال فينا. فهو يُقوّينا وينير عقولنا، ويضيء السبل أمامنا ويلهمنا بما يؤدي بنا إلى الأخدار السماوية. هو معطي المواهب والأنوار، وهو المعزي لنا في هذا وادي الدموع، وخاصة في هذه الظروف الصعبة والأيام الحالكة والمحن الشديدة. فإنه معطي الراحة لنا من أتعاب هذا العالم، ومُؤيّد أملنا ورجاءنا البنوي بقدرته وبعونه، وهو مانح المواهب والعطايا السماوية، وهو يلبس النفوس التقية ثوب الفضيلة، هو مجدد الحياة بواسطة حضوره ومستجيب دعائنا كلما صرخنا إليه من أعماق قلوبنا بثقة ورجاء. إليه نوجه أفكارنا في هذه الأيام، ونطلب بإلحاح عونه كي يمنح لنا الحكمة والقوة ويسندنا في ضيقاتنا ويرافقنا مدى أيام حياتنا، حتى نمجده في السماء مع الآب والابن إلى الأبد. ويحل في نفوسنا ويتكلم فينا ويصبح الناطق هو بلساننا.

لنتجئ إليه في هذه الأيام ونطلب عونه، ومنتظر حلوله فينا على شبه السنة نارية، كما حل على التلاميذ والعذراء مريم أمنا، التي أعطتنا يسوع الذي أرسل إلينا روحه القدوس. فالعذراء مريم تتشفع فينا في هذه

الأيام الصعبة، أيام الاضطهاد، لدى الروح الإلهي كي يكون لنا نوراً وسنداً وقوة وعوناً في ضعفنا، تعزية في أحراننا، معزياً في ضيقنا، مُخلصاً في مصاعبنا، شفاء من أمراضنا، وقوة صبر لتحمل الآلام والأوجاع، كي بواسطة هذا الروح القدس يتجدد العالم ويتغير وجه الأرض ونمجد الثالوث الأقدس كل حين أمين.

محكم

+عمانوئيل الثالث دلي

بطريك بابل على الكلدان

٢٥-٥-٢٠٠٧